في ذلك الى النمو في خلقة الانسان تحصل في زيادة القمر
وحصل التفضيل في الخلقة عند نقصانه كما يوجد
ذلك في الجمر فيشبهون النقصان الذي حصل في القلفة
الى نقصان القمر قال وقد ورد في حديث رواه سيف بن محمد
ابن اخت سفين الثوري عن هشام بن عروة عن ابيه عن
عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن الصياد ولد مسرورا
مختونا وقيل ان قيصر ملك الروم ولد كذلك ودخل عليه امرؤ
القيس الحمام فوجد لذلك فقال يهجوه ۞

● اني حلفت يمينا غير كاذبة ● لانت اغلف الا ما جنى القمر ●

يعني انه لم يختن وجعل ولادته كذلك نقصا وقيل ان
هذا البيت احد الاسباب الباعثة لقيصر على ان سم امرء
القيس فمات ● وانشد ابن الاعرابي فيمن ولد بلا قلفة
لبعض الاعراب ۞

نظم

● فداك نكس لا يبض حجره ● مخرق العرض حديد ممطره ●
● في ليل كانون شديد خصره ● عض باطراف الزبانا قمره ●

يقول هو امله ليس يختنون الا ما قلص منه القمر وشبه
قلفته بالزبانا وهي قرنا العقرب وكانت العرب لا تعتد
بصوت الختان من غير الختان وترى الفضيلة في الختان
نفسه وتفخر به قال وقد بعث الله نبينا صلى الله عليه
وسلم من صميم العرب وخصه بصفات الكمال من الخلق والخلق
والنسب فكيف يجوز ان يكون ما ذكره من كونه ولد مختونا
مما يميز به النبي صلى الله عليه وسلم ويخصص وقيل ان
الختان من الكلمات التي ابتلى الله بها خليله صلى الله
عليه وسلم فاتمهن واكملهن واشد الناس بلاء الانبياء ثم
الامثل فالامثل وقد عد النبي صلى الله عليه وسلم الختان
من الفطرة ومن المعلوم ان الابتلاء به مع الصبر عليه مما
يضاعف ثواب المبتلى به واجره والاليق بحال النبي
صلى الله عليه وسلم ان لا يسلب هذه الفضيلة وان يكرمه
الله بها كما اكرم خليله فان خصائصه اعظم من خصائص
غيره من النبيين واعلى وختن الملك اياه كما رويناه اجدر